تفسير إبن كثير

أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ

قول تعالى : أولم يهد لهؤلاء المكذبين بالرسل ما أهلك الله قبلهم من الأمم الماضية ، بتكذيبهم الرسل ومخالفتهم إياهم فيما جاءوهم به من قويم السبل ، فلم يبق منهم باقية ولا عين ولا أثر ؟ (هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا) [مريم : 98] ; ولهذا قال : (يمشون في مساكنهم) أي : وهؤلاء المكذبون يمشون في مساكن أولئك المكذبين فلا يرون فيها أحدا ممن كان يسكنها ويعمرها ، ذهبوا منها ، (كأن لم يغنوا فيها) [الأعراف : 92] ، كما قال : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) [النمل : 52] ، وقال : (فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) [الحج : 45 ، 46] ; ولهذا قال هاهنا : (إن في ذلك لآيات) أي : إن في ذهاب أولئك القوم ودمارهم وما حل بهم

بسبب تكذيبهم الرسل ، ونجاة من آمن بهم ، لآيات وعبر ومواعظ ودلائل متظاهرة .(أفلا يسمعون) أي : أخبار من تقدم ، كيف كان أمرهم ؟ .